

أحكام القرآن

وإن كان معتقدا للإيمان معترفا بلزوم شرائعه قيل له لو كان فعل الصلاة والزكاة من شرائط زوال القتل لما زال القتل عنمن أسلم في غير وقت الصلاة وعمن لم يؤد زكاته مع إسلامه فلما اتفق الجميع على زوال القتل عنمن وصفنا أمره بعد اعتقاده للإيمان للزوم شرائعه ثبت بذلك أن فعل الصلاة والزكاة ليس من شرائط زوال القتل وأن شرطه إظهار الإيمان وقبول شرائعه ألا ترى أن قبول الإيمان والتزام شرائعه لما كان شرطا في ذلك لم يزل عنه القتل عند إخلاله ببعض ذلك وقد كانت الصحابة سبعة ذراري مانعي الزكاة وقتلتهم مقاتلتهم وسموهم أهل الردة لأنهم امتنعوا من التزام الزكاة وقبول وجوبها فكانوا مرتدين بذلك لأن من كفر باية من القرآن فقد كفر به كله وعلى ذلك أجري حكمهم أبو بكر الصديق مع سائر الصحابة حين قاتلوكه ويidel على أنهم مرتدون بما امتناعهم من قبول فرض الزكاة ما روى عمر عن الزهري عن أنس قال لما توفي رسول الله ص - ارتدت العرب كافة فقال عمر يا أبا بكر أتريد أن تقاتل العرب كافة فقال أبو بكر إنما قال رسول الله ص - إذا شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة منعوني دماءهم وأموالهم ولو منعوني عقالا مما كانوا يعطون إلى رسول الله ص - لقاتلوكه عليه وروى مبارك بن فضالة عن الحسن قال لما قبض رسول الله ص - ارتدت العرب عن الإسلام إلا أهل المدينة فنصب أبو بكر لهم الحرب فقالوا فإذا نشهد أن لا إله إلا الله ونصلي ولا نزكي فمشي عمر والبدريون إلى أبي بكر وقالوا دعهم فإذا نشهد أن لا إله إلا الله واستقر الإسلام في قلوبهم وثبت أدوا فقال وآتى الله ولو منعوني عقالا مما أخذ رسول الله ص - لقاتلوكه عليه وقاتل رسول الله ص - على ثلاث شهادة أن لا إله إلا الله وإن إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وقال الله تعالى فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ولو لا أسئل فوقهن ولا أقصر دونهن فقالوا له يا أبا بكر نحن نزكي ولا ندفعها إليك فقال لا ولو حتى آخذها كما آخذها رسول الله ص - وأضعها مواضعها وروى حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين مثله وروى الزهري عن عبيدة الله بن عبد الله عن أبي هريرة قال لما قبض رسول الله ص - واستخلف أبو بكر وارتدى من ارتدى من العرب بعث أبو بكر لقتال من ارتدى عن الإسلام فقال له عمر يا أبا بكر ألم تسمع رسول الله ص - يقول أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا فعلوا ذلك عصموا